

مَاذَا بَعْدَ

# الْحَجَّ

لِلشَّيْخِ د. خَالِدِ بْنِ ضَحْوَى الطُّفَيْرِيِّ  
حَفِظَهُ اللهُ



ميراث الأنبياء

Miraath.Net

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يُقدم لكم  
تسجيلاً لخطبة جمعة بعنوان:

# ماذا بعد الحج؟

ألقاها

فضيلة الشيخ الدكتور:

خالد بن ضحوي الظفيري

- حفظه الله تعالى -

في مسجد السعيد بالجهراء بدولة الكويت.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.

ميراث الأنبياء

## الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

## أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

## أَمَّا بَعْدُ:

**عباد الله:** اتقوا الله - تعالى -، واشكروه على نعمه العظيمة، وآلاءه الجسيمة.

**عباد الله:** لقد ودع المسلمون قبل أيام مناسبات عظيمة، ومواسم للخير جليلة، وودعوا أفضل الأيام وهي أيام عشر ذي الحجة؛ بما فيها يوم عرفة يوم العتق من النار، وودعوا يوم العيد بما فيه من عبادات، وصلاة، وتكبير، وذكر لله - عز وجل -، وما يتبعه من أيام التشريق، وودعوا الحج؛ تلك العبادة العظيمة التي هي ركنٌ من أركان الإسلام، «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فمن استغل هذه المواسم، وأدى فيها ما شرع من العبادات لله - عز وجل - فهو السعيد إن تقبل الله عمله، ومن فرط فيها وتكاسل عنها فهو المحروم الخاسر، فمن قضى هذه الإجازة في طاعة الله - عز وجل - فهنيئاً له، ومن قضاها في غير طاعة الله - عز وجل - من المعاصي والسفر المحرم فتعسأ له؛ ولا يلومن إلا نفسه .

**عباد الله:** سؤال ينبغي لكل مسلم أن يسأل نفسه:

ماذا بعد الحج؟!

ميراث النبياء

وماذا بعد هذه المواسم المباركة؟!

كيف هو حال العبد بعد هذه الفريضة ، وهذه العبادات؟!

هل يعود الناس كما كانوا عليه قبل الحج؟!

هل تغير سلوك المؤمن من سيئٍ إلى حسنٍ ، ومن حسنٍ إلى أحسن؟!

إن هذه المواسم ميلادٌ جديدٌ للمسلم، فيجب عليه أن يتوب إلى الله - عز وجل -، وأن يجعل

هذه المواسم فرصةً جديدةً لتصحيح أعماله، والإنابة إلى ربه؛ يقول - عز وجل -: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ

جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١] ، ويقول - سبحانه وتعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨]

يجب أن يعلم المسلم أن مواسم الخير إنما هي تحوُّلٌ كاملٌ لواقع المسلم من حياة الغفلة،

والإعراض عن الله؛ إلى حياة الاستقامة، والإقبال على الله.

وإن من أغلال الشيطان، وخداع النفس الأمارة بالسوء؛ أن ينتكس كثيرٌ من الناس على عقبيه،

ويعود إلى معاصيه بعد انتهاء مواسم الطاعات، فالرب - سبحانه وتعالى - ينادي عباده بنداء

الإيمان ليستقيموا على شرعه، ويستجيبوا له ولرسوله، ويتقوه حق تقاته، ويعبدوه حق عبادته،

فهل من مجيبٍ لهذا النداء العظيم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤]؟!

فلبوا يا عباد الله نداء الله، واستجيبوا لأمر الله، فالواجب - عباد الله - أن نقيم حالنا على

الكتاب والسنة، وعلى ما كان عليه سلف الأمة، وأن نرى آثار العباداة في سلوكنا، ومعاملاتنا،

وأخلاقنا، فعلامَةُ قبولِ العملِ: أن ترى العامل أحسنَ عملاً وحالاً.

ميراث النبياء

وأول ما يجب علينا تحقيقه هو: تحقيق توحيد الله؛ فلا نعبد إلا الله، ولا نصرف شيئاً من العبادة لغير الله، فنبتعد عن الشرك كبيره وصغيره؛ فإنه من أعظم الجرائم، فلا أحد أكثر جرماً ولا ذنباً ممن جاء بالشرك بالله - عز وجل -، والقرآن مليء من أوله إلى آخره في التحذير منه، ومن الوقوع فيه، بل حذر أفضل الخلق منه؛ فقال - تعالى - مخاطباً لنيبه - عليه الصلاة والسلام -:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ الزمر: ٦٥، وليجتنب المسلم ما يؤدي إلى الشرك والكفر من الذهاب إلى السحرة والعرافين والكهّان.

وليحذر المسلم من البدع والمحدثات؛ فخطرها عظيم؛ أعظم من خطر الذنوب والمعاصي، فعلى المسلم أن يتوب منها، ويجرد المتابعة للنبي - صلى الله عليه وسلم -.

كما يجب على المسلم أن يبتعد عن جميع المحرمات؛ فيجتنب الزنا ولا يقترب منه، ولا مما يؤدي إليه من النظر إلى النساء، وسماع الغنا؛ فإنها - والله - بريد الزنا، ومن دواعي الفجور والخنا.

وعلى المسلم أن يخلص ماله من الربا؛ فإنه محاربة لله ولرسوله، وقد توعد الله فاعله بالعذاب الأليم في نار جهنم لمن تعامل بالربا، ونمى ماله عن طريق أخذ الفوائد البنكية الربوية؛ قال - عز وجل -:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ البقرة: ٢٧٥.

وليحذر المسلم من عقوق الوالدين؛ فإنه من أكبر الكبائر، ومن قطعة الرحم، ومن أذية الجيران، ومن جميع الأخلاق والعادات السيئة، وليفتح المسلم صفحة جديدة مع المسجد؛ فيحرص على أداء الصلوات الخمس فيه جماعة مع المسلمين، وليحذر من التهاون فيها، والتكاسل عنها فيتشبه بالمنافقين .

ميراث النبيا

**عباد الله:** اجتهدوا أن لا يراكم الله حيث نهاكم؛ فإن الله لا تخفى عليه خافية؛ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿١٩﴾ غافر: ١٩.

نسال الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته .  
أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

### **الخطبة الثانية:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

**أما بعد:**

**عباد الله:** فإنه وإن انتهت هذه المواسم بما فيها من الطاعات، فإن عمر المؤمن كله طاعة، وكله موسمٌ للطاعة، فإن الإنس والجن ما خلقوا في هذه الدار إلا لعبادة الله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ الذاريات: ٥٦، فالؤمن هو الذي يعبد الله في كل أوقاته، وكل دقيقة من ليلٍ أو نهار هي عنده موسمٌ من مواسم الطاعة؛ فيتقلب بين العبادات، وينوع بين الطاعات، فيومه مليءٌ بالخير، وشغله الشاغل إرضاء ربه - عز وجل -، فهذه الصلوات تمر على المسلم خمس مرات في اليوم والليلة مع ما بينها من النوافل والرواتب، وكذلك تلاوة كتاب الله، وذكر الله - عز وجل -، والاستغفار والتوبة والإنابة، وغير ذلك من أنواع العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه - سبحانه وتعالى - في جميع شأنه، وفي كل أحواله، ويراقب ربه، ويعبد الله مخلصاً له الدين؛ متابِعاً لنبيه - عليه الصلاة والسلام -؛ فمن توفر فيه هذان الشرطان في العبادة:

الإخلاص والمتابعة؛ كانت مقبولة عند الله - سبحانه وتعالى -، ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ﴿١١٠﴾ الكهف: ١١٠.

ميراث النبياء

اللهم إنا نسألك أن تتقبل منا أعمالنا ، اللهم تقبل منا أعمالنا الصالحة .  
اللهم تقبل منا حجنا يا رب العالمين ، اللهم تقبل منا حجنا يا رب العالمين .  
اللهم استجب دعائنا ، اللهم استجب دعائنا .  
ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار .  
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات .  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا .

ميراث الأنبياء